الرافدين

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد السابع – السنة الثانية 1990

الفوانيس

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالاثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الكوفة
Kufa Academy

أكاديمية الكوفة

هولنده

Kufa Academy

عيد الغدير الأغر

السيد حسين الصدر

عُجِنَتْ طينتي بماء الغديرِ ... وشعاري أنَّ (الوصيَّ) أميري
والينابيعُ مِنْ ولاء عَليّ ... قدْ سَرَتْ في جوانحي وضميري
أرضعَتْني أُمي هَواهُ طَهُوراً ... مَرْحَباً بالهوى النَديِّ الطَهُورِ
كُلُّ عِرْقٍ يَمورُ بالوَلَهِ الجاري ... ويَشْتَدُّ باشتدادِ شعوري
إنَّ دُنيا مِنَ المودَّةِ شَبَّتْ ... في حنايا فؤاديَ المَجْمورِ
وبِذِهْني من الخواطِرِ كَوْنٌ ... رافِلٌ منهُ بالبَهاءِ المُثيرِ
وإذا ما تَدَفَّقَ السِحْرُ مَوْجاً ... غَمَرَ الفيضُ خاطِرَ المسحورِ
وقلوبُ الأبرارِ صَرْحُ (عليّ) ... قد بَناهُ مُباركاً في الصدُورِ
تتهاوى كلُّ العروشِ ويَبْقَى ... عَرْشُهُ خالداً بقلبِ الدهورِ
وإذا ما استطالَ بالمجدِ عَصْرٌ ... (فعليٌّ) عنوانُ مجدِ العُصورِ

****

يا وليدَ البيتِ المُحرَّمِ إني ... في معاليكَ غارِقٌ في بُحورِ
ولو أني أفْنيتُ عُمْريَ مَدْحاً ... لاعتراني الإحساسُ بالتقصيرِ
ماعسى أن أقولَ فيكَ وماذا ... يَبْلُغُ الشِعْرُ مِنْ مداكَ الكبيرِ
سيدي هَبْنيَ البيانَ فإني ... خائِفٌ أن يخونني تعبيري
أنت رغمَ الوُضوحِ سرٌّ خفيٌّ ... لَمْ يَزَلْ غامضاً بلا تَفْسيرِ

****

مِنْ «أبي طالبٍ» وَرِثْتَ المروءاتِ ... وأنَّى يَعُدوكَ فَوْحَ العبيرِ
أنت مِنْ (هاشمٍ) عُصارةُ مَجْدٍ ... صُوِّرتْ فيكَ أروعَ التصويرِ
طَلْعَةٌ كالضحى وعقلٌ كبيرٌ ... لَمْ تُبارِحْهُ سورَةُ التفكيرِ
فِتْنَةُ الناسِ بالضلالةِ عَمَّتْ ... وتَناهَتْ بِشَرِها المستطيرِ
وركامُ الأصنامِ قد مَلأَ الرُحْبَ ... وغَطَّى المَدى نُثارِ الصخورِ
ونوادي (البطحاءِ) في خَمْأَةِ الشركِ مَحَطَّاتُ باطلٍ وَفُجورِ
كُنتَ تُضْنَى بالكفرِ يَفْتَرِسُ الروحَ ... فتعمى عن رائعِ التدبيرِ

زادتِ الطينَ بَلّةً شرعةُ الغابِ ... وطاشَتْ بنهجها المسعورِ
وأشرأبّتْ للصبحُ نفسُكَ شوقاً ... وتَطلّعْتَ للغدِ المُستنيرِ
فتلقّاكَ سيدُ الرُّسُلِ مَسروراً ... لِتُسْقَى منهُ أرقَ نميرَ
رائعاً في رِحابِهِ بالشَذا العذبِ ... ورَوْضٍ بالمكرماتِ نَضيرِ
وتولّاكَ بالرعايةِ إعداداً ... ليومٍ مُقدَّرٍ مَذْخُورِ
وعلى عَيْنِهِ صُنِعْتَ ـ كما شاءَ ـ ... وتَمَّتْ مراسمُ التحضيرِ
كُنْتَ بُشْرَىً زُفَّت اليهِ فَحَيّاها ... بِخُضرِ الآمالِ قلبُ (البشيرِ)
وامْتَشَقْتَ الايمانَ والعَزْمَ سيفاً ... فإذا أنتَ فارسُ التغييرِ
بِكَ في كلِّ وقْعَةٍ يُهْزَمُ الكُفْرُ ... ويُمنَى بِحَسْرَةٍ وَثُبورِ
انتَ قَدْ كنتَ بَيْرَقَ الفتحِ ... خافِقاً بِزَحْفِ الرسالةِ المنصورِ
بِعُيونٍ مِنَ البطولةِ نُجْلٍ ... واصطبارٍ على الجهادِ المريرِ
فاشهدي يا سماءُ بالمِنَنِ الغُرِّ ... ويا أرضُ بالروائعِ دُوري
واعتلِ يا (عليُّ) في مفرقِ ... الأزمانِ تاجاً بسعيكَ المَشْكورِ
وَتَسورْ بالخُلدِ والرفعةِ الكبرى ... فَسُورُ الفتوحِ أعظمُ سُورِ
أنتَ من (أحمدٍ) بنداهُ المدوي ... بلحونِ التهليلِ والتكبيرِ
أنتَ كُنتَ الحبيبَ والأخَ والناصرَ ... والسيفَ في النزالِ الخطيرِ
ورباطُ القَلْبَيْنِ في الله حَقْلٌ ... قَدْ نَمَتْ فيهِ طاهراتُ البُذُورِ
وغصونٌ من الوشائجِ تمتَدُّ ... وحَسْبُ الثمارِ عمقُ الجذورِ
مَنْ يُدانيكَ والرسولُ يُنادي ... أنتَ مني خليفتي ووزيري
أنتَ نَفْسُ النبيِّ في مُحْكَمِ الذكرِ ... وتَكْفيكَ آيةُ التَطْهيرِ
أنتَ من (أحمدٍ) (كهارونَ) منْ ... (موسى) حُوشِيتَ بَعْدَهُ من نظيرِ
غيرَ أنَّ الأسماعَ صُمَّتْ عنِ الحقِّ ... فآلَ التقديمُ للتاخيرِ
فَيْصَلٌ أنتَ للبرايا جميعاً ... بِكَ يَمْتازُ (مؤمنٌ) من (كَفُورِ)
ففريقٌ لجَنَّةٍ وحريرٍ ... وفريقٌ الى عذابِ السعيرِ
قد كَتَبْتَ الشموخَ في صفحةِ ... التاريخِ لكنْ بأحرفٍ مِنْ نورِ
خَسِأَ الجاحدونَ إنَّ جبينَ ... الصبحِ أسنى مِنْ كلِّ زيفٍ وزُورِ
لا يَضُرُّنْكَ حاقدٌ يتعامى ... فأسيرُ الهوى أذلُّ أسيرِ
أنتَ وَتْرٌ فيما حباكَ بهِ ... الله فما شأنُ ناصبٍ موتورِ
أبَداً ليسَ يَحْجُبُ الحقَّ سِتْرٌ ... هتكَ الله كلَّ تلكَ الستورِ
ضربةٌ مِنْكَ لا تُعادلُ وزناً ... بزواكي الأعمالِ حتى النُشورِ

ومعانيكَ كالنجومِ اِلتماعاً ... ومزاياكَ طالعاتُ البُدورِ
ولقد كنتَ تقرنُ القولَ بالفعلِ ... بليغاً في مَوْطِنِ التأثيرِ
وأياديكَ كالربيعِ عطاءً ... أو هيَ الغيثُ في هُطولٍ غزيرِ
وإذا كانتِ المكارمُ روضاً ... فسجاياكَ عابقاتُ الزهورِ
في رحابِ الصلاةِ تَنْتَزِعُ الخاتمَ ... لَهْفانَ لانتشالِ الفقيرِ
عِظَةُ الناسِ أنتَ في كلِّ جيلٍ ... ومنارٌ في داجياتِ المسيرِ
أنتَ عَلَّمْتَنا ضروبَ المروءاتِ ... فَبِعْنا لُبابَها بالقُشورِ
سَحَرَتْنا الدنيا فطالَ سُرانا ... وانْتَهَيْنا الى شقاءٍ مَريرِ
لا جهادٌ يُرْدي الطغاةَ أذلاءَ ... ولا عَزْمَةُ الشجاعِ الغَيورِ
يَصْرَخُ (القدسُ) باحثاً عَنْ مُجيرٍ ... يتحدّى ولا يرى مِنْ مُجيرِ
غيرَ تِلْكَ الأحجارِ وهي شظاياً ... مِنْ مُعاناةِ شَعبنا المَقْهُورِ
وينامُ الرجالُ في الملتقى الصعبِ ... وتَصحو الأطفالُ للتحريرِ
أنتَ في «خَيْبَرٍ» رَسَمْتَ طريقاً ... لَمْ نُواصِلْه في المخاضِ العسيرِ
يَكْرَعُ الغاصِبونَ منّا دِمانا ... ونُمُدُّ الجسورَ إثرَ الجسورِ
وأرانا للسِلْمِ نَطْمَحُ جُبْناً ... وقُوانا تَضْطَفُّ للتبريرِ
أنتَ بينَ الرجالِ في الفَضلِ ... والقدرِ كشهرِ القرآنِ بينَ الشهورِ
ولقد كانَتْ (الولايةُ) أمراً ... كَتَبَتْهُ يَدُ اللطيفِ الخبيرِ
بَلِّغَ (المصطفى) (بِخُمٍّ) عن الله ... قرارَ السماءِ بالتأميرِ
أوقفَ الركبَ ثم قامَ خطيباً ... مُستَهيناً بِلَفْحِ ذاكَ الهجيرِ
تَشْرَئِبُّ الأعناقُ في غمرةِ القيظِ ... ويَعْلو صوتُ البشيرِ النذيرِ
أنا أولى بكم ومن كنتُ مولاهُ ... فهذا (عليٌّ) مَوْلَى الأمورِ
وبياضُ الإبطينِ تَرْمُقُهُ الأحداقُ ... حالَ التَبْليغِ والتأشيرِ
هُوَ مولاكمُ ويارِبِّ والِ ... مَنْ يواليهِ بالجزاءِ الوفيرِ
ثم عادِ عَدُوَّهُ فَمُعاديهِ ... عَدوي كما النصيرُ نَصيري
ولقد شقَّتِ الفضاءَ هديراً ... دعواتٌ أزْرَتْ بكلِّ هديرِ
ثم جاؤوا يُهَنِّئونَ عَلِيّاً ... ولقد (بَخْبَخُوا) بغيرِ نكيرِ
(فعليٌّ) مولى البريّةِ طُرّاً ... أكملَ الدينُ فيهِ يومَ الغديرِ
إنّ كوخاً على الولايةِ يُبْنى ... هو خيرٌ من شاهقاتِ القُصورِ
وعلى ضفةِ الغديرِ فرشتُ ... القلبَ والحبُّ عُدتي وحصيري
وسلامٌ عليكَ من يومِكَ الأولِ ... حتى يومِ الوداعِ الأخيرِ